التفسير العقلي ماهيته واهميته وحدوده

أ.م.د حسين كاظم عزيز خوير

جامعة كربلاء / كلية العلوم الاسلامية

الباحثة ولاء عبد الكريم عبد الكاظم

الملخص

اختلف علماء التفسير في المناهج العقلية وانقسموا الى قسمين ، قسم يؤيد ويجوز العمل بالمنهج العقلي بنوعيه الاجتهادي والبرهاني ويرفض العمل بالتفسير بالرأي. والقسم الآخر يرفض رفضاً تاماً العمل بالمنهج العقلي باعتباره عندهم كالتفسير بالرأي الذي جاء النهي عنه في الروايات ،وكان هذا النهي سبب الاختلاف الحاصل. ومن هنا حاولت الباحثة ان تقدم النزر اليسير لتوضيح مفهوم التفسير العقلي في حقيقته الواقعية والتي تستخدم في تفسير القران الكريم واهميته بين مناهج التفسير وبيان مشروعيته عقلا ونقلا وكذلك حدوده مع المناهج التفسيرية الاخرى.

هذا وقد توصل البحث الى نتائج عدة أهمها :

١-التفسير العقلي هو الاستفادة من القرائن العقلية الواضحة التي تكون مورد قبول جميع العقلاء لفهم معاني الالفاظ والجمل ومن جملتها القران والحديث.

٢-الاراء التي وردت حول معنى التفسير العقلي تنقسم الى ثلاثة اقسام كما يأتي:

القسم الاول: اعتبر التفسير العقلي هو الاستفادة من ادوات البرهان في تفسير القران الكريم لذلك يسمى بالتفسير العقلي البرهاني.

القسم الثاني: ذهب الى ان التفسير العقلي هو الاستفادة من الفكر في جمع الآيات والاحاديث وعندها يسمى بالتفسير العقلي الاجتهادي.

القسم الثالث: يرى ان التفسير العقلي احد انواع التفسير بالرأي.- التفسير العقلي عند الامامية يأتي على نوعين:

النوع الاول: الاستفادة من مدركات العقل والاحكام العقلية التي تستفيد من وسائل البرهان كقرائن لتفسير القران ويعتبر العقل اصلا واداة في تفسير القران الكريم.

النوع الثاني: استعمال التدبر والفهم والاستنباط ويمكن حصرها بقوة الفكر في جمع الآيات وذلك بالاستعانة بالروايات واللغة وما الى ذلك . وسمي بالتفسير العقلي الاجتهادي والعقل هنا يعتبر دليلا في التفسير. وعلى رأي المشهور ان كلا النوعين من اقسام التفسير العقلي وهما جائزان وبعد المناقشة يظهر ان حقيقة التفسير العقلي هي من النوع الاول .

المقدمة

الحمـــــــــد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله، وصل اللهم على النبي الاكرم ، الداعي الى الخير الاعظم، محمد خاتم الانبياء والرسل، الذي أنزلت عليه الآيات لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون، وبارك عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين.

اما بعد:

ان القران الكريم دستور الهي سماوي أنزله سبحانه على نبيه محمد(ص)، بلسان عربي لإنقاذ الناس من الجهالة وحيرة الضلالة، ولاخراجهم من الظلمات الى النور، ولاحقاق الحق وإزهاق الباطل.

ومع ذلك فقد استشكل عليهم فهم بعض آيات الكتاب العزيز بالرغم من انهم كانوا يتكلمون العربية الفصحى، فأختلط عليهم تفسير بعضها الاخر، فاحتاجوا بذلك الى من يرفع عنهم هذا التساؤل ؟ وعدم الفهم وقد تحمل النبي (ص) مسؤولية تفسير مقاصد الآيات القرآنية وتوضيحها ، فهو(ص) المفسر الاول للقران الكريم وذلك بأمر منه سبحانه، فأنزاح عنهم ما استصعب عليهم فهمه واتضح لهم المراد، وعلى هذا النهج سار الائمة (ع) واصحابهم من بعده (ص) وعلماء المسلمين من بعد ذلك في تفسير الذكر الحكيم، وبدأت تظهر مناهج متنوعة للتفسير، والتي قُسِمت الى المناهج النقلية والمناهج العقلية ولكل منهما صوره الخاصة، وقد اتفقوا على جواز المناهج النقلية.

فمن اتبع أي نوع من انواع المنهج النقلي فتفسيره هذا مقبول ،الا انهم اختلفوا في المناهج العقلية وهنا انقسموا الى قسمين ،قسم يؤيد ويجوز العمل بالمنهج العقلي بنوعيه الاجتهادي والبرهاني ويرفض العمل بالتفسير بالرأي.

اما القسم الاخر فانه يرفض رفضا تاما العمل بالمنهج العقلي باعتباره عندهم كالتفسير بالرأي الذي جاء النهي عنه في الروايات ،وكان هذا النهي سبب الاختلاف الحاصل. ومن هنا حاولت الباحثة ان تقدم النزر اليسير لتوضيح مفهوم التفسير العقلي في حقيقته الواقعية والتي تستعمل في تفسير القران الكريم واهميته بين مناهج التفسير وبيان مشروعيته عقلا ونقلا وكذلك حدوده مع المناهج التفسيرية الاخرى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله

الباحثة

المبحث الاول: معنى التفسير العقلي

المطلب الاول: التفسير لغة واصطلاحا.

التفسير لغةً: عند مراجعة كتب اللغة وتتبع كلمة (التفسير) فيها يلاحظ انها تعود الى رأيين:

الاول: قيل هي من (الفَسْرُ).

قال الفراهيدي (ت:١٧٥هـ): (الفسر: التفسير وهو بيان وتفصيل الكتاب، وفسره يفسره فسرا ، وفسره تفسيرا)[١]، والتفسرة عنده (اسم للبول الذي ينظر فيه الاطباء ،يستدل به على مرض البدن، وكل شيء يعرف به تفسير الشيء فهو التفسرة)[٢] وهذا ما عليه كل من الزركشي (ت:٧٩٤ه)[٣] ،والسيوطي(ت:٩١١ه)[٤] .

وقال ابن منظور(ت:٧١١هـ):(الفسر: البيان، فسر الشيء يفسره بالكسر ويفسره بالضم فسرا. وفسره أبانه. والتفسير مثله...ثم قال: الفسر كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل)[٥] .

الثاني: قيل مأخوذ من مقلوب الجذر (سفر) وهو مصدر على وزن تفعيل.

قال الزركشي:(سفرت المرأة سفورا، إذا ألقت خمارها عن وجهها فهي سافرة، وأسفر الصبح أضاء)[٦] .

ومن المعنى اللغوي لكلمة التفسير يتبين أن(الدلالة فيه واحدة في اللغة ،تعني كشف المغلق وتيسير البيان والاظهار من الخفي الى الجلي، ومن المجمل الى المبين)[٧] .

التفسير اصطلاحا:

تعددت تعريفات العلماء لمصطلح (التفسير) وعرفوه بكثرة ،اذ تباينت مفرداتهم بين الاختصار، والاجمال، والتوسع.

فقـــد أجمل الطبرسي(ت:٥٤٨) ما في القرآن عن مراد الله تعالى بقوله:(التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل)[٨] .

واختصر ابو حيان الاندلسي(ت:٧٤٥ه)تعريفه لعلم التفسير اذ قال:(التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القران ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك)[٩]

وهنا ذكر جملة من العلوم التي تساهم في عملية التفسير وهي :علم القراءات وعلم اللغة، بقوله:(علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القران ومدلولاتها)،وعلم التصريف وعلم الاعراب من خلال قوله (واحكامها الافرادية والتركيبية) ويدخل معها علم البيان وعلم البديع وحالة التركيب في الحقيقة والمجاز ،اما قوله (وتتمات ذلك)فاراد به علم الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول.

وأما الزركشي فقد توسع في تعريفه ليشمل معظم علوم القرآن قائلا:(هو علم نزول الآية ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها ، وعامها ،ومطلقها ،ومقيدها، ومجملها، ومفسرها. وزاد قوم: علم حلالها وحرامها، وعدها ووعيدها ،وامرها ونهيها وعبرها وامثالها)[١٠].

وعرفه الفنار* بقوله:(التفسير هو معرفة احوال كلام الله تعالى من حيث القرآنية، ومن حيث دلالته على ما يعلم او يظن انه مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية)[١١] .

وعُرِف ايضاً بأنه:(علم يبحث فيه عن القران الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية)[١٢]

ويرجح البحث هذا التعريف؛ لذكره قيد مهم وهو(بقدر الطاقة البشرية)،فيمكن القول بان القران الكريم جاء على حسب مستويات الطاقة البشرية، فكل ما ورد صحيحا عن النبي(ص)وعن اهل البيت(ع) يبين مراد الله تعالى من كتابه العزيز ولكن ليس على سبيل الاحاطة الكاملة؛ لان (تفسير القران لا يتيسر الا لله تعالى ،لأنه علمه النازل ،ولا يمكن الاحاطة به)[١٣] .واما ما انعم الله عليه بعد ذلك في بيان أسرار آياته ، فذلك بعد البحث والنظر وعلى سبيل الظن لا اليقين[١٤] .

المطلب الثاني: معنى التفسير العقلي واراء العلماء في ذلك.

تباينت اقوال العلماء في معنى التفسير العقلي واختلفت آرائهم بشأنه ،فذهب كل شخص بتفسيره على حسب ما توصل اليه فهمه الخاص ،اذ يمكن حصر آرائهم في معنى التفسير العقلي على ثلاثة اقسام وهي:

القسم الاول: ذهب الى ان المراد من التفسير العقلي هو الاستفادة من أدوات البرهان والقرائن العقلية في تفسير القران الكريم ،ويسمى بالتفسير العقلي البرهاني[١٥].

ومن اتباع هذا الراي ،الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ،اذ يقول:(ان المقصود من التفسير بالعقل ،هو الاستفادة من القرائن العقلية الواضحة التي تكون مورد قبول جميع العقلاء لفهم معاني الالفاظ والجمل، ومن جملتها القران والحديث)[١٦] .وفي الختام ذكر:(ان كل ما جاء من التفسير بالعقل فالمقصود به هو هذا النوع المذكور وهو التفسير العقلي ،وليس فرض الآراء والاذواق الشخصية والافكار المريضة والخيالية التي لا أساس لها)[١٧] .

المناقشة: أشار الشيخ الى أن المراد من التفسير العقلي الاستفادة من القرائن العقلية كأداة في التفسير ومن تلك القرائن (القران والحديث) ولم يشر الى امور اخرى كالتدبر والاجتهاد في بيان الآيات.

وقال الشيخ علي اكبر المازندارني: (يمكن تعريف التفسير العقلي بأنه تبين مضامين الآيات القرآنية وايضاح مفادها بالوجوه والبراهين العقلية. وذلك في آيات يحكم بمضامينها حكم العقل المستقل النظري او العملي)[١٨] .

ثم يذكر في الهامش المقصود من حكم العقل العملي والنظري ، وذلك اذا كان حكم العقل متعلقا بالعمل فهو من النوع الاول ومثال ذلك ان يحكم العقل بحسن الصدق وقبح الظلم ، واذا كان الحكم متعلقا بوجود الشيء واحكام الموجود فيعبر عنه بحكم العقل النظري كحكمه بالإمكان والوجوب والامتناع والتقديم ، وغير ذلك.

والتفت الى ان (هذه الآيات لا تفيد احكاما وحدودا تعبدية توقيفية، بل انما تفيد احكاما عقلية ، فهذا النوع من الآيات القرآنية ارشاد الى حكم العقل ولا اشكال في جواز الاستمداد بالبراهين العقلية في تبين مداليلها وتوضيح مضامينها . ولا نعني بالتفسير العقلي الا ذلك ، ولكن لا يخفى ان التفسير العقلي يختص بالآيات التي يكون للعقل حكم بديهي بمضامينها ، فلا يأتي في الآيات الناطقة بخصوصيات الجنة والنار وعالم البرزخ واحوال اهلها والصراط.....وكثير من الحقائق والمفاهيم التوقيفية الخارجة عن قدرة العقل مما يكون فوق حد فهم البشر ولا حكم للعقل فيه)[١٩] .

المناقشة :اكد المازندراني أهمية الاستفادة من البراهين العقلية في بيان مداليل الآيات، وقد وافق بذلك الرأي السابق إذ أنه لم يذكر أبعاد العقل الاخرى كالاجتهاد والتدبر في فهم مراد الله تعالى لكنه أدخل حكم العقل النظري والعملي في عملية التفسير ، كما أنه وجه اختصاص التفسير العقلي في جميع الآيات ماعدا الآيات التي تأخذ مواضيع الامور الغيبية وعلل ذلك بأن تلك الآيات فوق حد فهم البشر ويعجز العقل عن ادراكها.

ويؤيد الرأيان السابقان ما ذكره الشيخ جعفر السبحاني(دام ظله) في بيان المقصود من التفسير العقلي ، فقال:(وقد يطلق ويراد به تفسير الآيات من منظار العقل الفطري[٢٠] والعقل الصريح[٢١] والبراهين المشرقة غير الملتوية الواضحة لكل ارباب العقول)[٢٢] .

المناقشة :فقد سار السبحاني على نهج العلماء في استخدام القرائن العقلية وذلك من خلال اشارته الى (البراهين العقلية المشرقة ...) وبين المراد من التفسير العقلي بهذا المعنى ، ولم يشر الى أحكام العقل الأخرى.

القسم الثاني : يذهب الى ان التفسير العقلي هو الاستفادة من الفكر في جمع الآيات والاحاديث وهذه الطريقة تسمى بالتفسير العقلي الاجتهادي.

إذ ينقل عن الاستاذ عميد الزنجاني قوله :(ان منهج التفسير الاجتهادي يستفيد من النظر والتدبر مقترنا مع التقيد بالروايات التفسيرية ولهذا فانه يختلف اختلافا جوهريا مع منهج التفسير بالرأي والتفسير العقلي) [٢٣] . فالتفسير العقلي عنده يعتمد على الفهم في استخراج مقاصد الآيات.

المناقشة : التفت الزنجاني الى أمر مهم ولازم ؛وهو التفريق بين التفسير بالرأي والتفسير العقلي لكنه ساوى بين التفسير العقلي والتفسير الاجتهادي ،اذ أن الأول يعتمد على القرائن العقلية في التفسير والثاني يعتمد بالإضافة الى القرائن الآيات والروايات في التفسير وانه لم يوضح حدود هذين القسمين من التفسير العقلي في التعريف.

وهناك من يرى ان كلا القسمين (الاول والثاني)السابقين هما من اقسام التفسير العقلي:

كالشيخ هادي معرفة فيقول ان:(التفسير الاجتهادي يعتمد العقل والنظر اكثر مما يعتمد النقل والاثر؛ ليكون المناط في النقد والتمحيص هو دلالة العقل الرشيد والرأي السديد)[٢٤] .ثم نسب العمل بالتفسير الاجتهادي والاعتماد على الفهم العقلي الى التابعين واعتبرها احدى خصائصهم ،فقال:(فأعملوا النظر في كثير من مسائل الدين ومنها مسائل قرآنية كانت تعود الى معاني الصفات واسرار الخليقة، واحوال الانبياء والرسل. فكانوا يعرضونها على شريعة العقل ويحاكمونها وفق حكمه الرشيد، وربما يؤولونها الى ما يتوافق مع الفطرة السليمة)[٢٥] .

المناقشة: اعتبر الشيخ معرفة (حفظه الله)التفسير العقلي والاجتهادي بمعنى واحد ، واشار الى الفهم العقلي في بعض كلامه ، واكد حكم العقل الرشيد في كلام آخر ، فهو كالسابقين ، اذ لم يشخص حدود كلا التفسيرين(العقلي والاجتهادي)بصورة واضحة.

وممن تابعه في ذلك الرأي محمد آيازي فكتب :(وهذا مصطلح في قبال التفسير بالرأي –المذموم–القائم على اســـاس الهوى والبدع ، والمراد منه المنهج الاجتهادي القائم على القواعد العقلية القطعية في شرح معاني القرآن ، والتدبر في مضامينه والتأمل في ملازمات بيانه) [٢٦].

المناقشـــــة : كانت نظرة آيازي الى التفسير العقلي والاجتهادي نظرة متساوية ، وأشار إليهما دون التمييز بينهما ، لكن يرد اشكال في حصره للعقل المستخدم في منهج التفسير العقلي بالاجتهاد في الحكم النظري العقلي في باب الملازمات العقلية الذي يبحث في اصول الفقه ؛ فالمقصود من العقل هنا هو مدركات العقل التي تشمل كلا القسمين(الاحكام القطعية العقلية والبراهين العقلية) ، وهذا اعم من باب ملازمات الاحكام وغيرها .

وللشيخ آية الله الجوادي الآملي رأي مغاير جاء علاوة على ما ذكره مشهور العلماء في معنى التفسير العقلي ،فقال ان : (احد مصادر علم التفسير واصول البحث والتحقيق ، للحصول على المعارف القرآنية ، هو العقل البرهاني البعيد عن المغالطة والوهم والخيال ... وان المفسر في مسألة التحقيق حول تفسير القران بالعقل- علاوة على وجوب التعرف على علوم القران – يحتاج الى دراسة شرائط البرهان لكي يتمكن من الاستفادة من البرهان العقلي والابتعاد عن المغالطة...وبين اقسام التفسير العقلي على النحو الاتي : التفسير العقلي يتشكل اما عن طريق التفات العقل بواسطة الشواهد الخارجية والداخلية وذلك بأن يدرك معنى الآية عن طريق جمع الآيات والروايات وفي هذه الحالة يقوم العقل بدور (الكاشف) وليس اكثر من ذلك. ومثل هذا التفسير العقلي الاجتهادي يعتبر من التفسير بالمأثور؛ لأنه استفاد من المصادر النقلية ولا يعتبر من التفسير العقلي ، او يتكون عن طريق استنباط بعض المبادئ التصويرية والتصديقية من العقل البرهاني والعلوم المتعارفة ، وهنا يقوم العقل بدور المصدر ليس الكاشف ، وعلى هذا فأن التفسير العقلي يختص بالموارد التي يقوم باستنباطها من المبادئ التصديقية والمباني المستورة والمطوية للبرهان وحمل الآية مورد البحث على ذلك)[٢٧] .

المناقشة: ميز الآملي بين استخدام العقل كمصباح كاشف والقصد من ذلك التدبر في الآيات عن طريق جمع الآيات والروايات ، وبين استخدامه كمصدر في التفسير والمراد منه اعمال الادلة والقرائن العقلية في التفسير ، وهذا مما لم يلتفت اليه احد غيره ثم اكد ان التفسير العقلي هو الذي يستخدم البراهين والعلوم المتعارفة العقلية والذي يكون كمصدر في التفسير ؛ وعلل ذلك بأن التفسير العقلي الاجتهادي الذي يعتمد على الفهم جزء من التفسير بالمأثور لاعتماده على المصادر النقلية .والحق معه اذ ان لكل منهج من مناهج التفسير طريقة خاصة به يميزه عن بقية المناهج الاخرى مثال ذلك سمي المنهج النقلي بذلك ، لأنه يعتمد الآيات والروايات في التفسير ، وان الذي يسلك هذه الطريقة في التفسير مع شيء من الاجتهاد والتدبر تسمى طريقته بالتفسير العقلي الاجتهادي ولا يمكن ان يطلق على هذه الطريقة بالمنهج العقلي.

القسم الثالث :يرى ان التفسير العقلي أحد أنواع التفسير بالرأي .

يقول الذهبي في مبحث التفسير بالرأي:(والمراد بالرأي هنا الاجتهاد، وعليه فالتفسير بالرأي عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد)[٢٨] .

بعد ذلك يذكر أن التفسير بالرأي قسمان:(قسم جارٍ على موافقة كلام العرب ومناحيهم في القول مع موافقة الكتاب والسنة ومراعاة سائر شروط التفسير، وهذا القسم جائز لاشك فيه ،وعليه يُحمّل كلام المجيزين للتفسير بالرأي.

وقسم غير جارٍ على القوانين العربية، ولا موافق للأدلة الشرعية، ولا مستوفٍ لشرائط التفسير، وهذا هو مورد النهي ومحط الذم)[٢٩] .

المناقشة: اعتبر الذهبي التفسير العقلي هو التفسير بالرأي نفسه ثم انه قسم التفسير بالرأي الى جائز(ممدوح) ومذموم والظاهر أن تقسيمه هذا جاء خلافاً لأطلاق الروايات(اذ لم ترد الاشارة الى هذا التقسيم في اي رواية ، بل الوارد في الروايات ان مطلق اقسام التفسير بالرأي مدان ومذموم. نعم، اذا كان التفسير قائماً على أساس

قوانين اللغة و...فانه يكون خارجاً عن التفسير بالرأي، لأنه قائم على أساس القرائن، وليس النظر الشخصي. وأساس هذا التقسيم ليس من ابداع الذهبي وانّما ورد ذكره في مقدمة تفسير الراغب الاصفهاني)[٣٠] .

ومن اصحاب هذا الرأي خالد عبد الرحمن العك ، فكتب ان :(التفسير العقلي هو ما يقابل التفسير النقلي ، وهو يعتمد على الفهم العميق المركز لمعاني الالفاظ القرآنية التي تنتظم في سلكها تلك الالفاظ وفهم دلالتها ، وللعلماء تسمية للتفسير العقلي وهي التفسير بالرأي)[٣١] .

المناقشة : وضع عبد الرحمن العك التفسير العقلي تحت عنوان الفهم والادراك والتدبر ولم يذكر القسم الاول وهو استخدام القرائن العقلية ، كما انه يرى ان التفسير بالعقل هو التفسير بالراي نفسه. والظاهر ان هذا الكلام في خلط واختلاف كبير- سيتضح ذلك في المواضيع اللاحقة- فالتفسير بالرأي يعتمد على النظر الشخصي دون مراعاة القرائن النقلية والعقلية بخلاف التفسير العقلي الذي يعتمد على تلك القرائن في التفسير وهذا مما لا غبار عليه. نستنتج مما سبق ان التفسير العقلي ليس من اقسام التفسير بالرأي ومعناه مغاير لمعنى التفسير بالرأي

النتيجة : يظهر للباحث مما سبق ان التفسير العقلي عند الامامية يأتي على نوعين:

النوع الاول: الاستفادة من مدركات العقل والاحكام العقلية التي تستفيد من الوسائل والبراهين كقرائن لتفسير القران ويعتبر العقل اصلا واداة في تفسير القران الكريم.

والنوع الثاني :استعمال التدبر والفهم والاستنباط ويمكن حصرها بقوة الفكر في جمع الآيات وذلك بالاستعانة بالروايات واللغة وما الى ذلك . وسمي بالتفسير العقلي الاجتهادي والعقل هنا يعتبر دليلا في التفسير. وعلى رأي المشهور ان كلا النوعين من اقسام التفسير العقلي وهما جائزان وبعد المناقشة يظهر ان حقيقة التفسير العقلي هي من النوع الاول .

المبحث الثاني:

(اهمية التفسير العقلي بين مناهج التفسير)

وددت ان اعطي بيانا عن مناهج التفسير بغية ان تتضح اهمية التفسير العقلي بين تلك المناهج.

المطلب الاول: مفهوم مناهج التفسير في اللغة والاصطلاح.

١- **المناهج لغة:** هي جمع كلمة منهج ،مشتقة من الفعل الثلاثي (نهج) ويراد به:(النهج الطريق، ونهج لي الامر اوضحه)[٣٢] .

وقيل هو :(الطريق الواضح...قال تعالى(**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**)[٣٣])[٣٤] .

خلاصة القول :ان معنى نهج هو توضيح الامر وبيانه ويستخدم في الطريق الذي يكون واضحا ومعروفا.

٢-المنهج اصطلاحا:

وله تعريفات كثيرة منها قيل انه :(البرنامج الذي يحدد لنا السبيل بالوصول الى الحقيقة ،او الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم)[٣٥] .

ويُعرف كذلك بانه :(طريق البحث عن الحقيقة في اي علم من العلوم العقلية او في اي نطاق من نطاقات المعرفة الانسانية)[٣٦] .

وعرفه الشيخ عبد الهادي الفضلي بانه :(مجموعة من القواعد العامة يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من افكار او معلومات من اجل ان توصله الى النتيجة المطلوبة)[٣٧] .

وهو أدل التعاريف على ما أطلعتُ عليه بكونه (الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة)[٣٨] .

وبهذا يتبين ان محصلة تلك التعاريف هي ان هناك قاعدة تنطلق منها عمليات البحث في كل المناهج الا وهي الابعاد العقلية من المعلومات والمعارف والافكار، ولذا يمكن تعريف المنهج: بأنه الطريق الكاشف عن الحقائق المراد بيانها بوساطة ما ينتج من العقل من العلوم والافكار.

٣-التفسير في اللغة والاصطلاح

واما تعريف التفسير في اللغة والاصطلاح اشار البحث الى بيان مفهومه سابقا .

ومن خلال بيان مفهومي المنهج والتفسير يمكن تعريف مناهج التفسير بانها :كيفية كشف واستخراج معاني آيات القران الكريم ومقاصدها بالاستفادة من الوسائل والمصادر الخاصة في تفسير القران[٣٩] .

المطلب الثاني: المراحل التاريخية لتطور مناهج التفسير.

والمقصود من المراحل التاريخية التي تبدأ من القرن الاول الهجري وحتى القرن الحادي عشر وما بعده ، ويمكن تقسيمها على ثلاث مراحل ، وكالآتي:

المرحلة الاولى:

وتتمثل في القرنين الاول والثاني الهجري، ففي القرن الاول بدأ علم التفسير في عصر صدر الاسلام وكان مصدره الوحي الالهي الذي بين ان الرسول (ص) هو المفسر الاول للقران الكريم اذا امره ان يبين للناس ما نزل اليهم ، كما جاء ذلك في الآية الكريمة :((**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**))[٤٠]

فكان مصدر النبي (ص) القران نفسه في التفسير ، وكان ذاك الامر بداية نشوء تفسير القران بالقران .وبعد انتقال الرسول (ص) الى الرفيق الاعلى انبرى ائمة اهل البيت (ع) لعملية التفسير وكذلك الصحابة ومن بعدهم التابعيـــــن وساروا على نهج الرسول (ص) مستفيدين منه في بيانه للنصوص القرآنية وبذلك ظهر المنهج الروائي .

ثم تصدت مجموعة اخرى من الباحثين لتفسير القران وتأويله طبقا لميولهم من مراعاة الضوابط والقرائن الاخرى ، ومن هنا نشأ التفسير بالرأي .ولقد جاءت الروايات بالتحذير بل منع هذا النوع من التفسير بما جاء عن النبي (ص) قوله :(من قال في القران برأيه فأصاب فقد اخطأ)[٤١]

كما انه في هذا القرن بدأت تظهر على الساحة الاسلامية الاختلافات الفقهية التي تركت اثارها على تفسير الآيات الفقهية في القران ، وفي نفس هذا الاتجاه تكونت الاتجاهات التفسيرية الكلامية ؛ بسبب ظهور المباحث الكلامية والفلسفية [٤٢] ،فكانت كل فرقة من فرق المسلمين تفسر النصوص القرآنية طبقا لآرائها وعقائدها.

واما القرن الثاني الهجري فقد ظهرت اساليب ومناهج اخرى بين المسلمين بشكل تدريجي نتيجة ترجمة كتب اليونان وايران وتقود افكارهم وعلومهم بين المسلمين[٤٣]

المرحلة الثانية:

وتبدأ من القرن الثالث وحتى القرن التاسع الهجري.إذ ظهرت أساليب جديدة على يد العرفاء والمتصوفة في القرنين الثالث والرابع الهجري ، مما أدى ذلك إلى تطور المنهج الاشاري في التفسير ، والذي يكون محوره في باطن الآية القرآنية في التفسير(٤٤)

وظهر في بداية المرحلة الاولى من القرن الثالث والقرن الرابع الاتجاه الروائي في التفسير امثال : تفسير العياشي لمحمد بن مسعود العياشي (ت: ٣٢٠هـ)، وتفسير القمي لعلي بن ابراهيم القمي (ت:٣٢٩هـ).وفي القرن الخامس وحتى التاسع الهجري ظهرت التفاسير ذات المنهج الاجتهادي مثل :تفسير التبيان للطوسي ،تفسير مجمع البيان للطبرسي، وكان اصحاب هذه التفاسير قد استفادوا من العقل والاجتهاد فضلا عن جوانب اخرى خاصه في التفسير.

المرحلة الثالثة:

وتشمل القرن العاشر والحادي عشر وما بعده ، اذ تطورت مناهج جديدة بحسب الظروف الزمانية التي يعيشها المفسر فكان المنهج العلمي والاخلاقي والتربوي ، والاجتماعي، والسياسي وامثلة ذلك: تفسير الدر المنثور، وتفسير البرهان ، ونور الثقلين .

المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في نشوء المناهج التفسيرية

ومما تقدم يتضح ان هناك عوامل يعتقد انها السبب وراء ظهور المناهج التفسيرية ،وهي كالآتي:

أ – العلاقة الترابطية بين الآيات القرآنية، فبعضها يفسر بعضها الاخر ، وهو ما يسمى بتفسير القران بالقران ، وذلك بالاعتماد على القرائن الاخرى (كالناسخ والمنسوخ ، والمطلق والمقيد،...)وعرف استخدام هذا المنهج لأول مرة عند النبي (ص) واهل بيته الاطهار (ع) ومن بعدهم.

ب- وجوب اتباع النبي (ص) في تفسير القران. فحسب ما جاء في الكتاب الحكيم ان الرسول (ص) هو المبين والمفسر للقران. وكل ما يصدر عنه (ص) من فعل او قول يتعلق بتوضيح النصوص القرآنية يعد حجة على الناس وهو اساس فهم الآيات والعمل بها ، فهذا الامر القرآني بوجوب اتباع النبي (ص)، ادى الى ظهور المنهج الروائي في التفسير.

ج- المفسر واعتقاده واراءه وتخصصه.

بعد وفاة النبي الاكرم(ص) تعددت الفرق والمذاهب الاسلامية والكلامية واشتد الخلاف فيما بينها في مجال تفسير القران الكريم. وذهب كل مفسر الى ما ينصر مذهبه وفرقته مبطلا عقائد وآراء المذاهب الاخرى، كما ان بعض المفسرين اعتمدوا في تفسير الآيات القرآنية الاذواق والآراء الشخصية، دون الاخذ بنظر الاعتبار القرائن النقلية والعقلية، فأطلق عليه التفسير بالراي، واما ذكره بين مناهج التفسير فذلك لغرض رده والتنبيه على خطره(٤٥) .

وعندما تكون رغبة المفسر في الخوض في علم الكلام مثلا؛ فيكون تفسيره ذا طابع كلامي مثل: تفسير الفخر الرازي (ت:٦٠٦هـ).

د_ المصادر المعتمدة في التفسير.

مع كثرة المصادر وأدوات التفسير تنوعت مناهج التفسير ما بين المنهج الروائي الذي يعتمد روايات النبي (ص) واهل بيته(ع) ، والمنهج العقلي الذي يستفيد من العقل واجتهاداته وما الى ذلك.

و_ اختلاف طرق الكتابة وكذلك الضرورة الزمانية للمفسر.

ان اساليب الكتابة المستخدمة في تفسر القران متعددة، ومنها الترتيبي، والموضوعي ،والمذهبي وما الى ذلك. فهي متعلقة بطبيعة المفسر.وان للظروف الزمانية اثر في منهج المفسر فقد تكون حاجة البلد الذي يعيش فيه المفسر يحتم عليه مثلا ان يكتب في المنهج السياسي نظرا لما يحصل في بلده من خلافات سياسية او ان يكتب في المنهج الاجتماعي والتربوي وذلك لحل المشكلات الاخلاقية والاجتماعية مثل : تفسير الامثل لناصر مكارم الشيرازي.

ويمكن القول ان تنوع المناهج والاتجاهات التفسيرية مرتبط بإفرازات الساحة الاسلامية والبشرية، ومع هذا التنوع يظهر ان تلك المناهج تناولت منهج واحد، وهو ان يقوم المفسر بتفسير المصحف الشريف بالترتيب فيبدأ من الآية الاولى من سورة الفاتحة وحتى الآية الاخيرة من سورة الناس وهو ما اطلق عليه الشهيد محمد باقر الصدر(رحمه الله)بالمنهج التجزيئي ،فقال :(ونعني بالاتجاه التجزيئي المنهج الذي يتناول المفسر ضمن اطاره القران الكريم آية فآية وفقا لتسلسل تدوين الآيات في المصحف الشريف)[٤٦] .

رابعاً: تقسيم المناهج التفسيرية.

قسم علماء التفسير المناهج التفسيرية كلا على حسب طريقته الخاصة فمثلا:

قسم الذهبي المناهج التفسيرية الى قسمين ،وهما:

١-التفسير بالمأثور (الروائي).

٢-التفسير بالرأي.

ويعتقد ان التفسير بالراي اما تفسير ممدوح(التفسير العقلي)او تفسير مذموم، والمذموم هو :تفسير يتأثر بمذهب المفسر واتجاهاته الذاتية .ثم ذكر الفرق التي اتخذت هذا المنهج في التفسير وهي :تفسير المعتزلة، تفسير الشيعة(الاثني عشرية)،الاسماعيلية، الزيدية، تفسير البابية والبهائية، تفسير الخوارج، تفسير الصوفية، الفلاسفة ،الفقهاء، العلمي، الاساليب الجديدة في التفسير(التفسير المذهبي، الالحادي الاجتماعي....)[٤٧] .

وكذلك قسم الشيخ هادي معرفة المناهج التفسيرية كالاتي:

١-التفسير بالمأثور: ويشمل: تفسير القرآن بالقرآن، تفسير القرآن بالسنة، تفسير القرآن بأقوال الصحابة، تفسير القرآن بأقوال التابعين.

٢-التفسير الاجتهادي.

ثم ذكر انواع هذا التفسير على حسب العلوم التي يمتلكها المفسرون وهي: اللون المذهبي، اللون الكلامي، اللون الصوفي العرفاني، اللون الفلسفي، اللون اللغوي والادبي، التفسير الفقهي، التفاسير الجامعة، التفسير العلمي، التفسير الاجتماعي[٤٨] .

ويرى الشيخ جعفر السبحاني في تقسيم المناهج التفسيرية ان اصول المنهج لا تتعدى اصلين ،هما : (أ-التفسير بالعقل، ب-التفسير بالنقل. لكن لكل صورا.

اما الاول ،فصوره عبارة عن :

أ-التفسير بالعقل الصريح.

ب-التفسير في ضوء المدارس الكلامية.

ج-التفسير في ضوء السنن الاجتماعية.

د-التفسير في ضوء العلم الحديث.

هـ- التفسير حسب تأويلات الباطنية.

و-التفسير حسب تأويلات الباطنية.

واما الثاني (التفسير بالنقل) ،فصوره عبارة عن:

أ-تفسير القران بالقران.

ب- التفسير البياني للقران.

ج- تفسير القران باللغة والقواعد العربية.

د- تفسير القران بالمأثور عن النبي (ص) والائمة (ع).

فهذه الصور العشر من فروع المنهجين الاصليين)[٤٩] .

ومما تقدم يظهر للبحث مدى اهمية التفسير العقلي بين المناهج التفسيرية ، فان للعقل مدخلية في كل منهج من مناهج التفسير، وبعبارة اخرى ان العملية التفسيرية تستدعي استعمال العقل للوصول الى النتيجة المطلوبة. ففي مجال ابراز دور العقل في منهج تفسير القران ، يقول العلامة الطباطبائي:(ان تفسر القران بالقران ونستوضح معنى الآية من نظرياتها بالتدبر المندوب اليه في تفسير القران وتشخص المصاديق ونتعرفها بالخواص التي تعطيها الآيات)[٥٠]

الواضح ان المراد من كلامه هو التدبر عند ارجاع آية الى آية أخرى لغرض تفسيرها وتبينها فهذه عملية تحتاج الى بذل الجهد والنظر والتأمل. وتلك من ادوات العقل البشري .

فمثلا قال تعالى:((**وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ**))[٥١] ، وقال في آية أخرى:((**فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ**))[٥٢] ، يوجد بين هاتين الآيتين تعارض ظاهري ، ولرفع هذا التعارض لابد من التأمل فيهما، فان لوقوف الانسان في يوم القيامة مواقف متعددة يقع في بعضها السؤال والجواب وفي بعض المواقف لا حاجة للسؤال، لوضوح كل شيء هناك ، والاسئلة في ذلك اليوم تكون توبيخية وليست تحقيقية وهو احد انواع العذاب النفسي فلا يوجد تناف بينهما[٥٣] .

فاحتيج في الجواب عن حالة التعارض بين الآيات التي هي احد طرق تفسير القران بالقران الى استخدام العقل وذلك بالتأمل والخروج بنتيجة يستوعبها جميع العقلاء، وكذلك الحال بالنسبة الى المنهج الروائي فعادة ما ترى المفسر عند استدلاله بالحديث او الرواية في تفسير الآية القرآنية يذكر تعليقه أو رأيه الناتج عن تفكر وتأمل وتدبر- والمقصود ليس من التفسير بالرأي الخالي من الاستدلال بالقرائن النقلية والعقلية – أما قبل استدلاله أو بعد الاستدلال.

ومثال ذلك قوله تعالى:((**إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا**))[٥٤]

في تفسير هذه الآية قال الكاشاني (ت:١٠٩١هـ) : (ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا: للحق يوضحه به لعباده المؤمنين، ما هو المثل .

اقول: يعني اي مثل كان فان ما لزيادة الايهام والشيوع في الفكرة بعوضة فما فوقها وهو الذباب رد بذلك على من طعن في ضربه الامثال بالذباب والعنكبوت وبمستوقد النار والصيب في كتابه. وفي المجمع عن الصادق(ع) وانما ضرب الله المثل بالبعوضة لأنها على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق الله في الفيل مع كبره وزيادة عضوين اخرين فاراد الله ان ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعه) [٥٥]

ومثل ذلك في بقية المناهج التفسيرية الاخرى فأنها لا تستغني عن دور العقل في طريق التفسير وتلك الطريقة المستخدمة في التفسير – بالنسبة الى تفسير القران بالقران والتفسير الروائي – تسمى بالتفسير الاجتهادي الروائي[٥٦].

المبحث الثالث

حدود منهج التفسير العقلي والفرق بينه وبين المناهج التفسيرية الاخرى.

من اللازم تشخيص حدود منهج التفسير العقلي وتمييزه عن المناهج التفسيرية (كالمنهج الاجتهادي ومنهج التفسير بالراي والمنهج الكلامي والفلسفي) فلا يمكن اعتبارهما منهج واحد وهذا ما جرى خلافٌ كبيرٌ عليه عند بعض المفسرين[٥٧] .

وستشير الباحثة الى حدود المنهج العقلي والمناهج التي يقع الخلط بينها وبينه كثيرا كالتالي:

المطلب الاول: حدود المنهج العقلي والمنهج الاجتهادي

لقد مر سابقا استعمال العقل كمصدر او كمصباح كاشف، فلا بد من توضيح لتلك الاستعمالات ، وذلك لرسم حدود كلا المنهجين.

فكلما استفاد المفسر من القرائن العقلية في التفسير من اجل بيان مفاهيم القران ، يدعى عندئذ منهجه بالتفسير العقلي وعمل العقل هنا كمصدر في التفسير. وكلما استفاد من قوة العقل في جمع الآيات والروايات واللغة(القرائن النقلية والعقلية) ثم الاستنباط منها، حينها يسمى منهج المفسر بالتفسير الاجتهادي ،وعمل العقل هنا كالمصباح الكاشف فالمنهج العقلي اذاً هو الذي يكون له دور المصدر دون الاخر.

فيظهر ان المنهج العقلي مغاير للمنهج الاجتهادي من حيث تنوع الطريقة المُتبعة في كلا المنهجين ، فلا يمكن اعتبارهما منهج واحد.

المطلب الثاني: حدود المنهج العقلي ومنهج التفسير بالرأي.

وحاول البحث التعامل معه بالآراء التي قيلت بشأن معنى التفسير بالرأي، والروايات التي منعت وحذرت من العمل به، ثم الفرق بينه وبين التفسير العقلي.

١-آراء العلماء في معنى التفسير بالرأي:

قيل أن التفسير بالرأي هو:(اما حمل اللفظ على خلاف ظاهره، أو احد أحتماليه بدون دليل لرجحان ذلك في نظره أو حمل اللفظ على المعنى اللغوي والعرفي في بادئ الرأي دون الأخذ بنظر الاعتبار القرائن النقلية والعقلية)[٥٨] .

وقيل ايضا:(ان المنهي عنه إنما هو الاستقلال في تفسير القران واعتماد المفسر على نفسه من غير رجوع الى غيره ولازمه وجوب الاستمداد من الغير (الكتاب والسنة)بالرجوع اليه)[٥٩] .

وورد بشأن معنى التفسير بالرأي :(ان معنى التفسير بالرأي الاستقلال بالفتوى من غير مراجعة الائمة (ع) مع إنهم قرناء الكتاب في وجوب التمسك ولزوم الانتهاء إليهم ، فإذا عمل الانسان بالعموم أو الاطلاق الوارد في الكتاب ولم يأخذ التخصيص أو التقييد الوارد عن الائمة (ع) كان هذا من التفسير بالرأي، وعلى الجملة حمل اللفظ على ظاهره بعد الفحص عن القرائن المتصلة والمنفصلة من الكتاب والسنة أو الدليل العقلي لا يعد من التفسير بالراي)[٦٠]

وقيل ان التفسير بالرأي معناه :استخدام الحدس والاستحسان في تفسير القران[٦١]

وقد جاء في معنى التفسير بالرأي : تطبيق الآية على عقيدة وراي المفسر، والاستبداد بالرأي مقابل سيرة العقلاء[٦٢]

وذكر انه :تفسير القرآن دون الاخذ بنظر الاعتبار المعايير والعلوم العقلية المتعارفة، وعدم تطابق التفسير مع الخطوط الكلية للقران[٦٣]

ويستفاد مما تقدم ان المراد منه: هو قيام المفسر بتفسير القرآن وفقا لرأيه وأهواءه الشخصية من دون مراعاة القرائن النقلية والعقلية في ذلك.

فإذاً(منهج التفسير بالرأي قد يرجع الى شخص المفسر، وذلك لعدم توفر الشروط فيه، وقد يرجع الى المنهج الخاطئ الذي يتمثل بعدم مراجعة المفسر للقرائن العقلية والنقلية، أو قد يرجع الى تحميل رأي المفسر على القران)[٦٤]

٢- الروايات الواردة حول النهي عن التفسير بالرأي.

روى ابو جعفر الصدوق بإسناده عن الامام امير المؤمنين (ع) قال: قال رسول الله (ص): قال الله جل جلاله :(ما امن بي من فسر برايه كلامي)[٦٥] .

وايضا روي عنه (ع)قال–لمدعي التناقض في القران–:(إياك ان تفسر القران برأيك حتى تفقهه عن العلماء، فإنه رب تنزيل يشبه كلام البشر، وهو كلام الله، وتأويله لا يشبه كلام البشر)[٦٦]

وروى ابو النضّر محمد بن مسعود العياشي بإسناده عن الامام ابي عبد الله الصادق (ع) قال:(من فسّر القران برأيه فأصاب لم يؤجر، وان اخطأ كان إثمه عليه) وفي رواية أخرى:(وان اخطأ فهو ابعد من السماء)[٦٧]

روى ابو جعفر الطبري بإسناده عن ابن عباس، عن النبي (ص):(من قال في القران برأيه فليتبوأ مقعده من النار)[٦٨] .

اخرج الترمذي عن النبي(ص) قال:(اتقوا الحديث الا ما علمتم، فمن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار، ومن قال في القران برايه فليتبوا مقعده من النار)[٦٩] .وهنا لابد من الاشارة الى نقطة مهمة وهي ان في تلك

الروايات ورد النهي عن التفسير بالرأي ، في حين أشار القران الكريم الى التدبر والاجتهاد، فالمقصود بالرأي هو (اعمال النظر والاذواق الشخصية بالإضافة الى الترويج لهذه الآراء وعرضها على شكل تفسير)[٧٠] .فليس المقصود منه الاجتهاد المطلق ؛لأن هناك اجتهاد صادر عن شخص المفسر بعد الفحص عن الادلة العقلية والنقلية وهذا لا اشكال فيه وكما قال السيد الطباطبائي:(التفسير بالرأي أمرٌ راجع الى طريق الكشف دون المكشوف وبعبارة اخرى انما نهى علي (ع) عن تفهم كلامه على نحو ما يتفهم به كلام غيره)[٧١] . كما يحصل عندما يفهم القارئ من كتب العلوم العربية العلمية واللغوية والتاريخية وغيرها .

٣-الفرق بين التفسير العقلي والتفسير بالرأي.

ويمكن تلخيص الفرق بين الاثنين ، وذلك اذا قام المفسر بالاجتهاد في التفسير باعتماده الآيات في بعض الاحيان والروايات في بعض اخر كقرينة نقلية ، وكذلك القرينة العقلية وظواهر الآيات حينها يسمى تفسيره بالتفسير العقلي وهو الذي لم يرد النهي عنه فهو جائز. اما اذا طبق رأيه الشخصي وكلامه على القران الكريم ولم يسند رأيه الى طريق نقلي او عقلي فهذا ما يسمى تفسير بالرأي الذي ورد المنع عنه. والى ذلك اشار السبحاني ، بقوله:(ثم ان المحظور هو التفسير بالرأي على ما عرفت ،واما السعي وبذل الجهد في فهم مقاصد الآيات ومراميها عن الطرق المألوفة بين العلماء خلفا عن سلف فليس بمحظور بل هو ممدوح ،بل لا محيص عنه في فهم القرآن الكريم)[٧٢] .

ويبدو لي ان الامامية لا يقبلون بأي أمر قبل الفحص والتبيين في جميع الادلة النقلية والعقلية، وهذا ديدنهم عند البحث في كل العلوم الدينية بما فيها علم تفسير القران لأن خلاف ذلك يؤدي الى الوقوع في دائرة الظن ،اذ قال تعالى:((**وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ**))[٧٣] .

٣-حدود المنهج العقلي والاتجاه الفلسفي.

المنهج الفلسفي يأتي بمعنيين، فتارة يأتي بمعنى: تحميل وتطبيق الآراء الفلسفية على آيات القران مع عدم مراعاة الضوابط الصحيحة ، فبالتالي ستكون نتيجة هذا التفسير هو تغير المعاني الحقيقية للآيات ، ومثال ذلك ما نقل عن الفيلسوف الفارابي قوله في الملائكة:(انها صور علمية جوهرها علوم ابداعية قائما بذواتها)[٧٤]، فان هذا التفسير نوعا من انواع تحميل الآراء الفلسفية على القران[٧٥].

وتارة اخرى بمعنى:(الاستفادة من العقل والبرهان واعتماد المنهج الاجتهادي والعقلي في التفسير)[٧٦] ،

فمن هنا يستعين المنهج الفلسفي بالقوانين الفلسفية بالاستفادة من الضوابط الصحيحة دون تحميل الآراء وتطبيقها على القران ومثال ذلك قال تعالى:((**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ....**))[٧٧] ،قال الطباطبائي في تفسير معنى هذه الآية:(انه لو فرض للعالم آلهة فوق الواحد لكانوا مختلفين ذاتا ومتباينين حقيقة، وتباين حقائقهم يقضي بتباين تدبيرهم فيتفاسد التدبيران وتفسد السماء والارض، لكن النظام الجاري نظام واحد متلائم الاجزاء في غاياتها ، فليس للعالم الهة فوق الواحد وهو المطلوب)[٧٨]

فالعلامة فسر الآية على أساس الضوابط الصحيحة دون تحميل الاصطلاحات الفلسفية على الآية، فيظهر ان المعنى الاول للتفسير الفلسفي هو من طرق التفسير بالرأي المنهي عنه، واما المعنى الثاني فهو من احد مصاديق التفسير العقلي لاستخدامه الضوابط والبراهين العقلية.

٤- حدود المنهج العقلي والاتجاه الكلامي

ان منهج التفسير الكلامي يأتي على نوعين:

النوع الاول هو ان يهتم المفسر في اثبات عقائده ونفي عقائد الاخرين او يقوم بالدفاع عن المدرسة الكلامية التي يتبناها عن طريق تفسير الآيات[٧٩].

فيصبح هنا تحميل للآراء وتطبيق لها على القران بحجة بعض الآيات لتأييد غرض المفسر وغايته وشاع هذا النوع من التفسير مع ظهور ونشأة المذاهب والفرق الكلامية كالمعتزلة والاشارة وغيرهم ، فتمسك كل واحد منهم بما ينصر مذهبه وعقائده.

فمثلا قالت المعتزلة في تفسير الآية:((**وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ**))[٨٠] ، ان مرتكب الكبيرة مخلد في النار اذا مات بلا توبة فان صاحب الكشاف حاول تأويل الآية بقوله:(فيه اوجه : ١- ان يريد قوله ((**عَلَى ظُلْمِهِمْ**)) السيئات المكفرة، لمجتنب الكبائر.

٢- أو الكبائر بشرط التوبة.

٣- أو يريد بالمغفرة بالستر والامهال)[٨١] . وان هذا التفسير مخالف لظاهر الآية او صريحها، فهي (ظاهرة في ان مغفرة الرب تشمل في حال كونهم ظالمين، ومن المعلوم ان الآية راجعة الى غير صورة التوبة والا لا يصح وصفهم بكونهم ظالمين، فلو اخذنا بظاهر الآية فهو يدل على عدم جواز الحكم القطعي بخلود مرتكب الكبيرة في النار، اذا مات بلا توبة، لرجاء شمول مغفرة الرب له)[٨٢]

اما النوع الثاني: هو (اخضاع الآيات للعقائد التي اعتنقها المفسر في مدرسته الكلامية)[٨٣] ، كالمبدأ والمعاد وغير وغير ذلك، وللدفاع عن القران والاسلام وذلك (بالاستفادة من المنهج الاجتهادي والعقلي في التفسير، واتباع الطريقة الاستدلالية)[٨٤] .

فالنوع الاول هو من التفسير بالراي المذموم ، واما الثاني فهو عن طريق التفسير العقلي.

الخاتمة واهم النتائج

توصل البحث الى نتائج عدة مهمة ، كما يلي:

١-التفسير العقلي هو الاستفادة من القرائن العقلية الواضحة التي تكون مورد قبول جميع العقلاء لفهم معاني الالفاظ والجمل ومن جملتها القران والحديث.

٢-الاراء التي وردت حول معنى التفسير العقلي تنقسم الى ثلاثة اقسام كما يأتي:

القسم الاول: اعتبر التفسير العقلي هو الاستفادة من ادوات البرهان في تفسير القران الكريم لذلك يسمى بالتفسير العقلي البرهاني.

القسم الثاني: ذهب الى ان التفسير العقلي هو الاستفادة من الفكر في جمع الآيات والاحاديث وعندها يسمى بالتفسير العقلي الاجتهادي.

القسم الثالث: يرى ان التفسير العقلي احد انواع التفسير بالرأي.

٣- التفسير العقلي عند الامامية يأتي على نوعين:

النوع الاول: الاستفادة من مدركات العقل والاحكام العقلية التي تستفيد من وسائل البرهان كقرائن لتفسير القران ويعتبر العقل اصلا واداة في تفسير القران الكريم.

النوع الثاني: استعمال التدبر والفهم والاستنباط ويمكن حصرها بقوة الفكر في جمع الآيات وذلك بالاستعانة بالروايات واللغة وما الى ذلك . وسمي بالتفسير العقلي الاجتهادي والعقل هنا يعتبر دليلا في التفسير. وعلى رأي المشهور ان كلا النوعين من اقسام التفسير العقلي وهما جائزان وبعد المناقشة يظهر ان حقيقة التفسير العقلي هي من النوع الاول .

٤-ان هناك قاعدة تنطلق منها عمليات البحث في كل المناهج وهي الابعاد العقلية من المعلومات والمعارف والافكار فالمنهج هو الطريق الكاشف عن الحقائق المراد بيانها بوساطة العقل ما ينتج من العلوم والافكار. كما ان العملية التفسيرية تستدعي استعمال العقل كبذل الجهد والتدبر والتأمل، للوصول الى النتيجة المطلوبة.

٥- ان لمنهج التفسير العقلي حدودا تميزه عن سائر المناهج والاتجاهات التفسيرية ،فمثلا حدوده مع المنهج الاجتهادي، ان التفسير العقلي له دور المصدر في التفسير لأنه يستفيد من القرائن العقلية، واما منهج التفسير الاجتهادي له دور المصباح الكاشف لأنه يستفيد من قوة العقل في جمع الآيات والروايات.

٦-ان الفرق بين التفسير العقلي والتفسير بالرأي، هو ان هذا الاخير في عملية التفسير يقوم المفسر بتفسير القران على حسب الاهواء ،والآراء، والنظر الشخصي ، دون الاستفادة من الادلة العقلية والنقلية وعلى هذا فهو من التفاسير المحظورة. اما السعي في فهم الآيات ومراميها عن الطرق المألوفة بين العلماء خلفا عن سلف مع مراعاة القرائن النقلية والعقلية فليس بمحظور.

الهوامش:

(١) احمد بن خليل الفراهيدي:العين:٢٤٧/٧.

(٢) م.ن:٢٤٨/٧.

(٣) ظ: محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي:البرهان:١٤٧/٢.

(٤) ظ: عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي: الإتقان في علوم القران:١٦٧/٤.

(٥) ابن منظور: لسان العرب:٣٦١/٦.

(٦) الزركشي:البرهان:١٤٧/٢.

(٧) محمد حسين الصغير: المبادئ العامة لتفسير القران الكريم:١٧.

(٨) الطبرسي: مجمع البيان:٣٩/١.

(٩) ابن حيان: البحر المحيط:١٤/١و١٣/١٣-١٤.

(١٠) الزركشي:البرهان:١٤٨/٢.

*وهو حسام الدين محسن الجلبي ابن محمد بن محمد شاه، رجل ذو مقام شامخ في فنون العلم والادب (ت:٩٥٤هـ)وقيل ان سنة وفاته:(٨٨٦ه)اسلامبول،(ظ)كشف الظنون: حاجي خليفة:١٥/١.

(١١) ظ: الطبرسي: مقدمة تفسير مجمع البيان:١٨/١.

(١٢) عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان :٤٧١/١.

(١٣) مصطفى الخميني: تفسير القران الكريم٦/١.

(١٤) ظ: فاضل مدب متعب: وظائف علوم القران(اطروحة دكتوراه):٦٣.

(١٥) ان العقل البرهاني له اهمية كالنص النقلي، فقد قيل فيه:(ان العقل البرهاني المصون من آفة المغالطة وعيوب التخيّل هو بمنزلة الرسول الباطني لله سبحانه، وهو مثل النصّ النقلي يعُدّ من المصادر المستقلة للمعرفة الدينية ومن مصادر الفتوى الشرعية، وهو يتمتع بالاعتبار الاصيل والحجية الذاتية...وعلى هذا الاساس فان
العقل البرهاني له حضور مؤثر في جميع مراحل الاستنباط من القران والسنة، بعنوان كونه حجة إلهية...).عبد الله الجوادي الاملي: تسنيم في تفسير القران:٢٠٤/١-٢٠٥

(١٦) مكارم الشيرازي: تفسير به راى:٣٨،نقلا عن كتاب محمد علي الرضائي: دروس في المناهج والاتجاهات:١١٥.

(١٧) م. ن.

(١٨) المازندراني: دروس تمهيدية في القواعد التفسيرية: ٨٦/١ .

(١٩) م.ن.

(٢٠) العقل الفطري: هو الحقيقة النورية التي يفيضها الله تعالى على النفوس البشرية. محمد باقر الملكي :توحيد الامامة:٣٩.

(٢١) العقل الصريح: هو العقل الخالي من الشبهات والشهوات. محمد بن ابراهيم الحمد: مصطلحات في كتب العقائد دراسة تحليلة:١٣١.

(٢٢) جعفر السبحاني :المناهج التفسيرية:٧٥.

(٢٣) عباس علي عميد الزنجاني :مباني وروش هاى تفسير قرآن: ٣٣١،نقلاعن محمد علي الرضائي :دروس في المناهج والاتجاهات:١١٩.

(٢٤) محمد هادي معرفة:- التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب:٢٤٩/٢.

(٢٥) م.ن :٤٣٥/١.

(٢٦) محمد علي آيازي:-المفسرون حياتهم ومنهجهم:٤٠.

(٢٧) ظ: عبد الله الجوادي الاملي: تسنيم في تفسير القران:٢١٣/١-٢١٥.

(٢٨) محمد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون :١٨٣/١.

(٢٩) م.ن:١٨٨-١٨٩.

(٣٠) قاسم البيضاني: نقد آراء الذهبي في كتاب التفسير والمفسرون :١٨.

(٣١) خالد عبد الرحمن العك: اصول التفسير وقواعده:١٦٧.

(٣٢) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة:٣٦١/٥.

(٣٣) من سورة المائدة:الاية:٤٨.

(٣٤) الراغب الاصفهاني: مفردات غريب القران:٨٢٥.

(٣٥) عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي:٦.

(٣٦) علي سامي النشار: نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام:٣٦/١.

(٣٧) عبد الهادي الفضلي: اصول البحث:٥١.

(٣٨) عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي:٥.

(٣٩) ظ: محمد علي الرضائي: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية:١٨.

(٤٠) من سورة النحل :الاية:٤٤.

(٤١) يوسف البحراني :مقدمة البرهان في تفسير القران:٣٧/١.

(٤٢) ظ : الطباطبائي: الميزان في تفسير القران:٥/١ .

(٤٣) ظ : محمد علي الرضائي: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية:١٩-٢٠.

(٤٤) هادي معرفة : التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب:٥٢٦/٢-٥٢٧

(٤٥) ظ: علي الرضائي: دروس في المناهج والاتجاهات:١٩-٢٤.

(٤٦) م.ن:٢٦.

(٤٧) محمد باقر الصدر: المدرسة القرآنية(محاضرات):٨.

(٤٨) ظ: محمد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون:٢٥٥/١-٢٨٤.

(٤٩)ظ: هادي معرفة: التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب:١٩/٢-٢٠و٣٩٤.

(٥٠) جعفر السبحاني: المناهج التفسيرية في علوم القران: ٥-٦.

(٥١) الميزان : الطبطبائي : ١١/١ (المقدمة).

(٥٢) سورة القصص : الآية : ٧٨.

(٥٣)سورة الحجر : الآية : ٩٢.

(٥٤)ظ : تفسير الامثل : ناصر مكارم الشيرازي :٢٩٥/١٢.

(٥٥) سورة البقرة : الآية: ٢٦.

(٥٦) تفسير الصافي : محمد بن مرتضى محسن الكاشاني: ١٠٤/١.

(٥٧) يقصد بالتفسير الاجتهادي الروائي :هو التفسير الذي(يعتمد الاجتهاد في العمل التفسيري ويسعى الى فهم الآيات الكريمة من خلال التدبر في السياق والاستمداد بالآيات الاخرى والاستشهاد بأشعار العرب والقواعد اللغوية والقضايا التاريخية وامثالها).وفي قبال هذا المنهج المنهج الروائي الخالص والمراد منه انه يفسر القران بالروايات .مجلة المنهاج: التفسير الروائي عند الشيعة المزايا والاخفاقات: علي اكبربابائي: ٢٤١-٢٤٣، العدد ٦٥، سنة النشر: السابعة عشر ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م. موقع المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، تاريخ الزيارة: ٢٠١٦/٣/١م.

(٥٨) إن بعض المفسرين اعتبروا ان التفسير بالرأي ينقسم الى قسمين: ممدوح ومذموم ، والممدوح هو التفسير العقلي اجتهادي، والمذموم هو التفسير بالراي المنهي عنه. ظ: الذهبي :التفسير والمفسرون:٢٨٤/١-٢٨٥، محمد حمد زغلول: التفسير بالراي:١٠٧، عبد الرحمن العك :اصول التفسير:١٦٧.

(٥٩)ظ : الجوادي الآملي :تسنيم في تفسير القران العظيم:٢١٣/١-٢١٥.

(٦٠) مرتضى الانصاري(ت:١٢٨١هـ) :فرائد الاصول:١٤٢/١-١٤٣.

(٦١) الطباطبائي: الميزان في تفسير القران: ٧٧/٣.

(٦٢) ابو القاسم الخوئي :البيان في تفسير القران: ٨٧-٢٨٨.

(٦٣) ظ: دروس في علم الاصول: محمد باقر الصدر: ٢٢٩/١-٢٣٠.

(٦٤) ظ: هادي معرفة: التفسير والمفسرون:٦٩/١-٧٠.

(٦٥) ظ: الجوادي الاملي: تسنيم: ١٧٧/١.

(٦٦) علي الرضائي: دروس في المناهج والاتجاهات: ٢٥٥.

(٦٧) الصدوق: الآمالي: ٦ (المجلس ٢).

(٦٨) الصدوق:التوحيد:٢٦٤،الباب ٣٦ الرد على التنويه والزندقة.

(٦٩) محمد بن مسعود العياشي :مقدمة تفسير العياشي: ١٧/١ رقم ٢و٤.

(٧٠) محمد بن جرير الطبري(ت:٣١٠):جامع البيان في تاويل القران:٢٧/١.

(٧١) محمد بن عيسى الترمذي(ت:٢٧٩هـ):سنن الترمذي:٥٧/٢ كتاب التفسير.

(٧٢)محمد علي الرضائي: دروس في المناهج:٢٥٢.

(٧٣) الميزان:الطباطبائي:٧٦/٣.

(٧٤) جعفر السبحاني :المناهج التفسيرية في علوم القرآن: ٦٧.

(٧٥)من سورة يونس :الاية:٣٦.

(٧٦) ظ: قاسم البيضاني: نقد آراء الذهبي:١٩٦.

(٧٧) ظ الذهبي: التفسير والمفسرون:٤١٨/٢.

(٧٨) محمد علي الرضائي: دروس في المناهج والتجاهات:٢٧٨.

(٧٩) سورة الانبياء : الآية ٢٢.

(٨٠) الطباطبائي: الميزان: ٢٦٨/١٤.

(٨١) ظ: علي الرضائي: دروس في المناهج :٢٧٠.

(٨٢) سورة الرعد:الاية:٦.

(٨٣) الزمخشري:الكشاف:١٥٧/٢.

(٨٤) جعفر السبحاني: المناهج التفسيرية: ٩٣.

(٨٥) م.ن:٩٠.

(٨٦) دروس في المناهج: علي الرضائي:٢٧٠.

قائمة المصادر

-القران الكريم.

*ابن حيان، محمد بن يوسف(٧٥٤هـ)

١- البحر المحيط، مطبعة السعادة ١٣٨٢هـ، القاهرة.

*ابن فارس، ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ).

٢- معجم مقاييس اللغة: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ١٤٠٤هـ، طبع ونشر: مكتبة الاعلام الاسلامي ،قم- ايران.

*ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي المصري(ت٧١١هـ).

٣- لسان العرب:١٤٠٥، الناشر: ادب الحوزة، قم- ايران.

*ايازي: محمد علي.

٤- المفسرون حياتهم ومنهجهم: الطبعة الاولى ١٣١٣هـ، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة الارشاد الاسلامي، طهران.

*الاصفهاني: ابي القاسم الحسين بن محمد الراغب(ت٥٠٢هـ).

٥- مفردات في غريب القران: الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

*الآملي: عبد الله الجوادي .

٦- تسنيم في تفسير القران، تحقيق: محمد عبد المنعم الخاقاني. الطبعة الثانية،١٤٣٢هـ، دار الاسراء للنشر، بيروت- لبنان.

*الانصاري: مرتضى الانصاري(ت١٢٨٢هـ).

٧- فرائد الاصول- الرسائل: تحقيق: عبد النوراني، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم- ايران.

*البحراني، هاشم الحسيني(١١٠٧هـ).

٨- البرهان في تفسير القران، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة،

قم- ايران.

*البحراني: يوسف بن احمد(ت١١٨٦هـ).

٩- الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة، تحقيق: محمد تقي الايرواني، الطبعة الثانية، نشر: دار الاضواء، بيروت- لبنان.

*البدوي: عبد الرحمن.

١٠- مناهج البحث العلمي: الطبعة الثالثة، ١٩٧٧م، الناشر: وكالة المطبوعات، الكويت.

*الترمذي: ابي عيسى محمد بن عيسى بن سروة (ت:٢٧٩هـ).

١١- سنن الترمذي: تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر.

*الخميني، مصطفى(ت١٣٩٨هـ).

١٢- تفسير القران الكريم: تحقيق: مؤسسة تنظيم ونشر اثار الخميني، الطبعة الاولى ١٤١٨هـ، المطبعة: مطبعة مؤسسة العروج.

*الخوئي، ابو القاسم الموسوي(١٤١٣هـ).

١٣- البيان في تفسير القران، الطبعة الرابعة ١٣٩٥هـ، الناشر: دار الزهراء، بيروت- لبنان.

*الذهبي: محمد حسين(ت:١٣٩٨هـ).

١٤- التفسير والمفسرون: الناشر مكتبة وهبة، القاهرة- مصر.

*الزرقاني، محمد عبد العظيم(ت:١٣٦٧هـ).

١٥- مناهل العرفان في علوم القران، الطبعة الثالثة، مطبعة: دار الفكر، بيروت- لبنان.

*الزركشي: محمد بن عبد الله الزركشي(ت:٧٩٤هـ).

١٦- البرهان في علوم القران: تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الاولى، ١٣٧٦هـ، دار احياء الكتب العربية.

*الزمخشري: ابو القاسم جار الله محمود بن عمر(ت٥٣٨هـ).

١٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ،ومع حاشية علي بن محمد الحسيني الجرجاني.

*السبحاني: جعفر.

١٨- المناهج التفسيرية في علوم القران، الطبعة الاولى١٤٢٦هـ، نشر: مؤسسة الامام الصادق(ع)، قم- ايران.

*السيوطي: ابو الفضل عبد الرحمن بن ابو بكرالشافعي (ت:٩١١هـ).

١٩- الاتقان في علوم القران: تحقيق: سعيد المندوب، الطبعة الاولى ١٤١٦هـ، المطبعة دار الفكر_ لبنان.

*الشيرازي. ناصر مكارم الشيرازي.

٢٠- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، التفسير بالرأي، مطبوعات، هدف، الطبعة الثامنة.

*الصدر : محمد باقر (ت: ١٤٠٠هـ) .

٢١- دروس في علم الاصول : الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ ، دار الكتاب اللبناني _ مكتبة المدرسة ، بيروت _ لبنان .

*الصدوق: ابي جعفر محمد علي بن الحسن بن بابويه القمي(ت:٣٨١هـ).

٢٢- التوحيد: تصحيح: هاشم الحسيني الطهراني، منشورات: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، ٣٩٨هـ، قم_ايران.

٢٣- الامالي: تحقيق: قسم الدراسات_ مؤسسة البعثة، الطبعة الاولى، ١٤١٧هـ، قم.

*الصغير: محمد حسين علي.

٢٤- المبادئ العامة لتفسير القران الكريم بين النظرية والتطبيق: الطبعة الاولى:١٤٢٠هـ، دار المؤرخ العربي، بيروت- لبنان.

*الطباطبائي: محمد حسين.(١٤٠٢هـ)

٢٥- الميزان في تفسير القران :مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

*الطبرسي، ابي علي الفضل بن الحسن(ت٥٤٨هـ).

٢٦- تفسير مجمع البيان: تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ، طبع ونشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان.

*العك: خالد عبد الحمن.

٢٧- اصول التفسير وقواعده: الطبعة الثانية١٤٠٦هـ، دار النفائس، بيروت- لبنان.

*العياشي، ابي النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي(ت٣٢٠هـ).

٢٨- تفسير العياشي: تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، الناشر: المكتبة العلمية الاسلامية، طهران.

*الفراهيدي: ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد: (ت١٧٥هـ).

٢٩- العين، تحقيق: مهدي المخزومي- ابراهيم السامرائي، الطبعة الثانية، ١٤٩هـ، الناشر: مؤسسة دار الهجرة، قم- ايران.

*الفضلي: عبد الهادي.

٣٠- اصول البحث: الطبعة الاولى ١٤١٢هـ، دار المؤرخ العربي، بيروت- لبنان.

*الكاشاني: محسن الفيض (ت١٠٩١هـ).

٣١- تفسير الصافي: تحقيق: حسين الاعلمي، منشورات مكتبة الصدر، الطبعة الثانية١٤١٦هـ، المطبعة: مؤسسة الهادي، قم- ايران.

*المازندراني: علي اكبر السيفي.

٣٢- دروس تمهيدية في القواعد التفسيرية: الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ، طبع ونشر بمؤسسة النشر الاسلامي.

*الملكي: محمد باقر.

٣٣- توحيد الامامة تحقيق: تنظيم محمد البياني الاسكوئي، اهتمام: علي الملكي الميانجي، الطبعة الاولى،١٤١٥هـ، الناشر: وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي.

*حاجي خليفة: مصطفى افندي(ت١٠٧٦هـ).

٣٤- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون: تقديم: شهاب الدين الحسني، مطبعة -ونشر دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

علي اكبر بابائي.

٣٥- مجلة المنهاج: التفسير الروائي عند الشيعة المزايا والاخفاقات: العدد ٦٥، سنة النشر: السابعة عشر،١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، موقع المركز الاسلامي في الدراسات الاستراتيجية، تاريخ الزيارة ٢٠١٦م.

*علي سامي النشار.

٣٦- نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام: الطبعة التاسعة، دار المعارف.

*فاضل مدب متعب

٣٧- وظائف علوم القران بين المفسرين والاصوليين : الطبعة الاولى ١٤٣٤هـ ، الناشر: بيت الحكمة ، العراق _ بغداد.

*قاسم البيضاني.

٣٨- نقد آراء الذهبي في التفسير والمفسرون(مجموعة مؤلفين): الطبعة الاولى ١٤٢٩هـ،الناشر منشورات المركز العلمي للدراسات الاسلامية، المطبعة: فردوس، قم-ايران.

*محمد بن ابراهيم الحمد.

٣٩- مصطلحات في كتب العقائد دراسة تحليلة، الطبعة الاولى، ١٤٢٧هـ، دار ابن خزيمة، الرياض_ السعودية.

*محمد علي الرضائي الاصفهاني.

٤٠- دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقران، تعريب : قاسم البيضاني ،الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ، المطبعة :زلال كوثر، الناشر: مركز المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) العالمي للترجمة، قم _ايران.-

*معرفة: محمد هادي.

٤١- التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب: التنقيح: قاسم النوري، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ، الناشر: الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، الطبع: مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الضوية المقدسة.